

## فعالية المشروعات والبرامج في تنمية المجتمعات المحلية من منظور الخدمة الاجتماعية

دراسة تقييمية على برنامج الصندوق الدولي

للتنمية الزراعية (إيفادا) في الفترة من (٢٠٠٠-٢٠٠٨)

أ. عبد الله التجاني عبد القادر\*

### مستخلص الدراسة:

هدفت الدراسة إلى معرفة أثر مشروعات وبرامج المحلية التي نفذها الصندوق الدولي للتنمية الزراعية (إيفادا) في الفترة من ٢٠٠١ - ٢٠٠٨ ، بالإضافة إلى معرفة العوامل التي أدت إلى تحقيق تنمية مستدامة، تمثلت أهم فرضية الدراسة، أن المشروعات والبرامج التي نفذتها الصندوق قد ساهمت في تحسين الوضع الاجتماعي والاقتصادي في مجتمع الدراسة، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لبرامج لمعرفة أثر مشروعات برامج التنمية المحلية، أجريت هذه الدراسة على وحدة دارية غرب بارا، حيث اختار الباحث (٤) قرى من بين (١٢) قرية عن طريق العينة العنقودية، شملت كل من قرية أزحف، مشقة، أم جزيرة، أم دبوس، تم أخيراً (٢٠٠) مبحوث بمعدل ٥٠ مفرد لكل قرية، اعتمدت الدراسة على أداتين: الاستبيان والتي احتوت على الأسئلة المغلقة المباشرة للمبحوثين أهداف، وأداة المقابلة التي احتوت على الأسئلة المفتوحة مع لجان التنمية القاعدية (مجموعة نقاش) ومقالات مقننة مع موظفي المنظمة ذو الخبرة، واستخدم الباحث برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية لمعالجة بيانات الاستبيان، واعتمد الباحث على الجداول التكرارية لتفسير نتائج الدراسة. خلصت الدراسة بعده نتائج أهمها، أن مشروعات البرامج للتنمية المحلية قد ساهم في تحسين الوضع الاجتماعي والاقتصادي للمواطنين في مجتمع الدراسة. وأوصت

\* أ. عبد الله التجاني عبد القادر

الدراسة على تعميم هذه المشروعات والبرامج التنموية على بقية المجتمعات المحلية الأخرى في السودان مع عطاء الاهتمام الأكبر من قبل الحكومة وإخضاعها للتقويم الدوري، والتركيز على البعد الاجتماعي.

## **Abstract**

This research aims at investigating the impacts of programs and projects of local development which implemented by International Fund for Agricultural development programs (IFAD) in the period (٢٠٠٢ - ٢٠٠٨), in addition to identify the factors that led to realized the sustainable development, the fundamental hypothesis of the study is formulated based on the projects and programs that implemented by (IFAD) contributes to improve the socio-economic status in the field of study, The study has applied the analytical descriptive methodology, This study has been applied on Bara local villages where, four villages were selected out of twelve villages: Azhaf, Umdabbos, Mushga and UmGazera, And then the researcher has selected ٢٠٠ as total samples for each villages, The researcher has used a questionnaire which composed of direct questions, interviews, with local based committees (group – Discussion) and with experience staff of IFAD, The researcher has applied the statistical packages for social science (SPSS) to analyze field data. The research has arrived at several findings: the most important is that the local development projects and programs, have contributed to improve the socio- economic status for the people in the field study.

The researcher has recommended that the applied of local development program should generalize in different parts of the Sudan, and should be gives the priority for social dimensions, as well as the government must supported for this kind of development.

### مقدمة:

أصبحت التنمية الاجتماعية، وتنمية المجتمعات المحلية بصفة خاصة من أبرز القضايا الاجتماعية المعاصرة، وخاصة في دول العالم الثالث، والسودان من بينها، وذلك نظراً بما يمكن أن تقوم تلك الدول بتطوير مجتمعاتها المحلية للتخفيف من حدة المشكلات الاجتماعية والاقتصادية، ورفع المستوى المعيشي نحو الأفضل.

إن ضعف الخدمات والبرامج التنموية للمجتمعات المحلية على مستوى أقاليمها المختلفة مما أفرزت الهجرات من المجتمعات المحلية الريفية الى المدن الكبرى، والتي شكلت بدورها ضغطاً على الخدمات والبرامج التنموية، الأمر الذي أدى للخلل في ميزان التنمية المتوازنة في داخل القطر. مما أفرزت تحديات في الأمن الاجتماعي والاقتصادي .

وعليه أن تنمية المجتمعات المحلية هي إحدى السياسات الاجتماعية التي اتبعتها الكثير من الدول للنهوض وتطوير مجتمعاتها، وخاصة دول العالم الثالث التي اعتمدت على مدخل التنمية المحلية كطريقة لمعالجة المشكلات الاجتماعية المختلفة، وذلك من خلال سياسة قومية تعمل على إيجاد مشروعات وبرامج خدمية تتضمن مختلف الأنشطة التنموية.

إن السودان من الدول الأشد فقراً، وتفاوت الفقر حسب الأقاليم، وقد يرجع إلى سوء توزيع الموارد الاقتصادية، بالإضافة إلى الدمار الاجتماعي والاقتصادي، نتيجة النزاعات الأهلية في أجزاء معينة من البلاد، بالإضافة إلى الكوارث الطبيعية من موجات الجفاف والتصحر والتدهور البيئي التي لحقت ببعض المناطق. ويعيش المواطنون في تلك المناطق المتأثرة ظروفًا معيشية صعبة، بغرض الحصول على مستوى معيشي لأنفسهم ولأسرهم، وضيق الحصول على مياه الشرب الآمنة والخدمات الاجتماعية الأخرى (تعليمية، صحية، إسكانية، غذائية)

والحصول على الدخل والعدالة الاجتماعية والحماية السياسية. وتشتد وطأة الفقر في المناطق الريفية وخاصة بين صغار المزارعين والرعاة في المناطق الزراعية التقليدية وتربية الحيوانات والمجمعات السكنية المتباعدة.

عليه وجه الصندوق الدولي وللتنمية الزراعية أنشطته في السودان باعتبارها إحدى الدول التي تعاني من مشكلات الفقر من بين دول العالم الثالث. في عام ٢٠٠٢م بلغ عدد الذين يعيشون دون خط الفقر  $20$  under poverty line مليون نسمة، وتشير التقديرات أن ٨٠% من سكان الريف يعيشون تحت وطأة الفقر المدقع .

وركز الصندوق أنشطته في المناطق الريفية كجزء من عملية المساعدة لحكومة السودان الرامية إلى تحسين الظروف المعيشية لفقراء الريف بغرض زيادة دخلهم وتوفير الخدمات الأساسية كجزء من عملية شاملة للتنمية وبناء القدرات. قد نفذ الصندوق عدد من المشروعات والبرامج التنموية في ولايات السودان وفي مجتمعاتها المحلية المختلفة، لكن أهمها برنامج التنمية المحلية في شمال كردفان محلية ريفي بارا، حيث عمل الصندوق على تنفيذ عدد من البرامج التنموية في قرى محلية (بارا) بغرض تمكين هذه المجتمعات المحلية.

ونسعى في هذا البحث إلى دراسة تقييم مشروعات وبرامج التنمية المحلية التي نفذها الصندوق الدولي للتنمية الزراعية (إيفاد) في ولاية شمال كردفان محلية (بارا) كنموذج للتنمية المحلية عبر البرامج التي اشتملت على الأنشطة المتعددة .

أجريت الدراسة على المجتمعات المحلية الريفية المكونة لوحدة إدارية بارا. ولتحقيق أهداف الدراسة أعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي، ولجمع البيانات استخدمت أدوات الاستبيان والمقابلة والملاحظة .

واحتوت الدراسة على سبعة فصول وشمل الفصل الأول والثاني والثالث والرابع الأطر النظرية للبحث، بينما شمل الفصل الخامس والسادس الإجراءات المنهجية والمعالجات الإحصائية للمعلومات وتحليلها واستخلاص نتائجها.

**مشكلة الدراسة:**

تمثل مشكلة هذه الدراسة في تنمية المجتمعات المحلية باعتبارها من أبرز القضايا الاجتماعية المعاصرة، وخاصة في دول العالم الثالث والسودان من بينها، وقد اعتمدت كثير من الدول في سياساتها الاجتماعية على برنامج تنمية المجتمعات المحلية باعتبارها طريقة فعالة لمعالجة المشكلات المجتمعية والسعي نحو التقدم، بل استعانت بالمساعدات الدولية وخاصة هيئة الأمم المتحدة الإنمائي، لتحقيق الأهداف التنموية (الألفية)، قد نفذ العديد من المشروعات والبرامج التنموية في قرى محلية بارا في شمال كردفان، إلا أن هذه المشروعات قد لا تعالج مشكلات المجتمع بصورة مستدامة، ولذا تكمن مشكلة الدراسة في سؤال رئيسي: هل ساهم برامج ومشروعات التنمية المحلية التي نفذها الصندوق الدولي للتنمية الزراعية (إيفاد) في معالجة مشكلات المجتمعات المحلية في إطار التنمية المحلية الشاملة في قرى محلية بارا؟، وهل استطاعت هذه المجتمعات أن تحافظ على مشروعاتها التنموية؟

**أهمية الدراسة:**

تكمن أهمية هذه الدراسة في الآتي:

(أ) **الأهمية العلمية:** على الرغم من وجود بعض الدراسات التي تناولت مشكلة التنمية الاجتماعية إلا أن هنالك قلة من الدراسات أو البحوث التي تناولت قضية التنمية المحلية بصفه عامة والدراسات التقييمية على وجه الخصوص. حيث يمكن أن تضاف إلى المكتبات السودانية.

إن الدراسات التي تناولت قضية تنمية المجتمعات المحلية، أغلبها دراسات تناولت مشكلة التنمية على الصعيد العالمي، وهذا البحث يسعى إلى توطيد الدراسات المحلية، أملاً للوصول إلى نموذج محلي تكون ملائمة تطبيقها في المجتمعات المحلية السودانية.

#### ثانياً: الأهمية العملية:

يمكن أن تساهم نتائج هذه الدراسة في معرفة المعوقات والصعوبات التي تواجه النهوض بالمجتمعات المحلية دون تحقيق أهدافها وفق الخطط والبرامج الموضوع لها، كما يمكن الكشف عن أهم جوانب القوى في مثل هذا البرنامج حتى يمكن تطويره واستفادتها في المجتمعات الأخرى.

بما أن هذا البحث تقويمي حيث يستطيع أن يقدم معالجة من جانب القصور التي تتعرض لبرنامج ومشروعات تنمية المجتمعات المحلية. يمكن لهذا البحث التقويمي أن يضع تصور مقترح لمواجهة مشكلات تنمية المجتمعات المحلية.

#### فروض الدراسة :

١. المشروعات والبرامج التي نفذها الصندوق ساهم في تحسين الوضع الاجتماعي والاقتصادي في مجتمع الدراسة.
- ٢- مشروعات وبرامج تنمية المجتمعات المحلية في مجتمع الدراسة قابل الاحتياجات الأساسية للسكان.
- ٣- للجان تنمية المجتمع المحلي كانت لها دور فعال في نجاح مشروعات وبرامج التنمية في مجتمع الدراسة.
- ٤- ضعف المشاركة الشعبية في مشروعات وبرامج التنمية المنفذة أدى إلى ضعف المردود التنموي في مجتمع الدراسة.

### أهداف الدراسة:

- تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق العديد من الأهداف منها:
- ١- إلى أي مدى حققت هذه المشروعات والبرامج تنمية مستدامة في المجتمعات محلية.
  - ٢- استقصاء أبعاد استدامة الخدمات الأساسية وربطها بسكان المجتمع المحلي
  - ٣- دراسة أبعاد تحسين الوضع الاجتماعي والاقتصادي التي ساهمت بها مشروعات الصندوق في منطقة الدراسة.
  - ٤- التعرف على أهم مؤشرات التنمية المحلية التي أحدثتها برامج ومشروعات إيفاد في المنطقة.
  - ٥- معرفة حجم المشاركة الشعبية في برامج ومشروعات التنمية المحلية.

### مصطلحات الدراسة:

شملت الدراسة بعض المفاهيم والمصطلحات الخاصة بموضوع البحث منها:-

### مفهوم الفعالية: Effectiveness

يعرفها شهيب ١٩٩٠ بأنها قدرة المنظمة على تحقيق أهدافها في ظل الموارد المحدودة المتاحة.

### التعريف الإجرائي:

هي الآثار التي أحدثتها المشروعات والبرامج التي نفذها الصندوق (الإيفاد) بغرض تغيير أوضاع المواطنين والمجتمع إلى الأفضل، وفقاً للأهداف التي كانت تسعى إلى تحقيقها، وهي درجة الفائدة الايجابية التي عاد للمجتمع المحلي بفعل وجود تلك البرامج والمشروعات.

### مفهوم المجتمع المحلي: Local Community

ارتبط مفهوم المجتمع المحلي بالمفاهيم السوسولوجية وأصبحت له معاني كثيرة متعددة، وله تعريفات كلاسيكية وحديثة.

تعريف روبرت ماكيفر ١٩٨٦: المجتمع المحلي هو وحدة اجتماعية تجمع بين أعضائها مجموعة من المصالح المشتركة، وتسود بينهم قيم عامة وشعور بالانتماء، بالدرجة التي تمكنهم من المشاركة في الظروف الأساسية لحياة مشتركة. تعريف لويس روبرت ١٩٩٠: أن المجتمع المحلي يتميز بما له من أساس مكاني وإقليمي يتوزع من خلاله الأفراد والجماعات والأنشطة، وبما يسوده من معيشة مشتركة تقوم على أساس الاعتماد المتبادل بين الأفراد، وخاصة في مجال تبادل المصلحة.<sup>١</sup>

#### التعريف الإجرائي للمجتمع المحلي:

هو مجموعة من الأشخاص يقيمون في منطقة جغرافية محددة لهم ولاءات واهتمامات مشتركة، حيث يشكلون وحدة اجتماعية، الذي يمكن أن تقدم لهم خدمات اجتماعية واقتصادية وثقافية، بغرض التطوير والتقدم نحو الأفضل وهم المواطنين المقيمين في قرى محلية بارا والذين استفادوا من مشروعات وبرامج الأيفاء.

#### تنمية المجتمع المحلي Local Community development

عرفت الأمم المتحدة في عام ١٩٥٦م، تنمية المجتمع المحلي بأنها (مجموعة المداخل والأساليب الفنية التي تعتمد عليها المجتمعات المحلية كوحدات للعمل، والتي تحاول أن تجمع بين المساعدات الخارجية وبين الجهود الذاتية المحلية المنظمة بشكل يوجه محلياً واستثارة المبادئ والقيادة في المجتمع المحلي باعتبارها الأداة الرئيسية لأحداث التغيير.

١- عبد الباسط محمد الحسن، التنمية الاجتماعية، مكتبة وهبة، القاهرة ١٩٧٧م، ص

تعريف (أرثر دانهام) ١٩٧٧ تنمية المجتمع المحلي هي الجهود التي يبذلها المواطنون لتحسين أوضاع مجتمعاتهم المحلية وزيادة طاقة الأهالي على المشاركة والتيسير الذاتي وتكامل الجهود فيما يتصل بشئون المجتمع المحلي.

**التعريف الإجرائي للتنمية المحلية:**

هي العملية التي يمكن من خلالها نقل أو تحول المجتمع المحلي (ريفي أو حضري) من حالة إلى حالة أخرى أفضل عن طريق خلق أنساق ومنظمات ومؤسسات جديدة تعمل في تكامل لدعم عملية التحول الاجتماعي المقصود، وهذه العملية تتضمن أنشطة وبرامج في مجالات الحياة المختلفة مثل الأنشطة التعليمية - الصحية - التدريبية - الثقافية - السكنية - الإرشادية - الترويحية - رعاية اجتماعية - نظم إنتاجية اقتصادية - وأنشطة خدمية - خدمات الكهرباء - أصحاب البيئة - مياه - اتصالات - طرق) بحيث يعتمد المجتمع المحلي على نفسه أولاً من خلال حشد موارده البشرية والمادية والتنظيمية العمل على خلق علاقات تشاركية مع هيئات ومؤسسات ومنظمات أخرى داخل وخارج المجتمع المحلي التي يمكن أن تقدم مساعدات في المجالات المختلفة التي يحتاج إليها المجتمع المحلي.

#### **مفهوم المشروع Project:**

هو نشاط أو مجموعة من النشاطات المتتالية ذات هدف أو أهداف محددة وتترابط هذه النشاطات مع بعضها البعض بتناسق وتكامل من نقطة البداية حتى النهاية التي تؤدي إلى تحقيق الأهداف بعد تنفيذها، إذن المشروع وحدة أنساق متكاملة، وأن أي خلل في أجزاء المشروع قد يؤدي دون تحقيق المشروع لأهدافه. عثمان إبراهيم (٢٠٠٢).

**تعريف المشروع التنموي:** عبارة عن مجموعة من الأنشطة المترابطة تؤدي إلى تحقيق هدف واضح في تنمية المجتمع ويحدده إطار زمني وهيكل تنظيمي.

### التعريف الإجرائي للمشروع:

الهدف الذي به الصندوق الدولي للتنمية الزراعية لتحقيق تحول اجتماعي نحو الأفضل وتضمن المشروع عدداً من البرامج .

### مفهوم البرامج programs<sup>١</sup>:

تعني تلك الخطوات المحددة التي تعتبر جزءاً من كل ذلك البناء الذي يسمى بالمشروع project.

### تعريف آخر:

هو عبارة عن الأنشطة والوسائل اللازمة للقيام بها والتي من شأن تنفيذها تحقيق أهداف محددة بدقة.

### تعريف الإجرائي:

هو عبارة عن عدد من الأعمال والأنشطة التي نفذها الصندوق الدولي للتنمية الزراعية (إيفاد) سواء كانت هذه برامج تشمل (برامج صحية- تعليمية - إسكانية - رفع المستوى الاقتصادي - إيجاد منشآت - تغيير سلوكيات واتجاهات أفراد المجتمع - برامج ترفيهية - خدمة وغير ذلك من البرامج)<sup>٢</sup>.

### مفهوم الخدمة الاجتماعية social work:

### تعريف هيلين ١٩٧٨:

الخدمة الاجتماعية طريقة عملية ونظام اجتماعي يساعد على حل مشكلات وتنمية قدرات الأفراد والمجتمع ويساعد النظم الاجتماعية الأخرى في المجتمع على

---

<sup>١</sup> غازي حسن الصوا : تقويم البرامج والسياسات الاجتماعية، الأسس والنظرية والمنهجية ب ت لبنان ط٢، ص ١٢.

<sup>٢</sup> رشيد رفعت : تنمية المجتمع المحلي، القاهرة، مركز تنمية المجتمع في الوطن العربي، ب ت ، ص ٢٦، ٢٧

حسن القيام بدورها، كما تعمل على خلق نظم جديدة تظهر حاجات إليها في سبيل تحقيق رفاهية أفرادها<sup>(١)</sup>.

### تعريف الجمعية الأمريكية للخدمة الاجتماعية NASW ١٩٩٠:

الخدمة الاجتماعية هي من القيم والأهداف والأعراف المجتمعي تهدف إلى مساعدة العملاء في حل مشكلاتهم والتعرف على مناطق عدم التوازن بين الأفراد والجماعات، بالإضافة إلى تقوية الطاقات الكامنة بين الأفراد والجماعات.

### مشروعات وبرامج الصندوق الدولي للتنمية الزراعية (إيفاد)

ظل السودان أحد البلدان ذات الأولوية للصندوق باعتبارها من الدول التي تعاني من مشكلات الفقر، ويركز الجانب الأعظم منه في المناطق الريفية، حيث الكثير منهم يواجهون مشكلات العيش لأنفسهم ولأسرهم وتضيق سبل حصولهم على مياه الشرب الآمنة والخدمات الاجتماعية الأخرى (صحية، تعليمية، غذائية، وإسكانية).

وجه الصندوق أنشطته في السودان الى المناطق الريفية الأشد حاجة للخدمات الاجتماعية بالتعاون مع الجهود الحكومية الرامية الى تحسين الظروف المعيشية وإيجاد حالة من الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي في المجتمعات المحلية، وتمكينهم للحصول على الخدمات الأساسية.

ترمي جميع المشروعات في الأساس إلى بناء الاعتماد على الذات، حيث يتم تشجيع أفراد المجتمعات المحلية على تنظيم مجموعات لإدارة الخدمات الإنمائية الجديدة. نفذ الصندوق العديد من البرامج في مختلف المجتمعات المحلية الريفية في السودان.

<sup>(١)</sup> رمضان السيد، إسهامات الخدمة الاجتماعية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٥م،

برامج ومشروعات التنمية المحلية الريفية في محلية بارا (شمال كردفان)  
أستهدف الصندوق محلية بارا، نسبة لتأثر المنطقة بموجات من الجفاف والتدهور في الموارد الطبيعية، مما كان له الأثر السلبي في سبل المعيشة.  
الهدف الشامل للمشروع في تحسين مستوى المعيشة للمجتمعات المحلية في قرى ريفي بارا، وذلك من أجل ضمان أمنها الغذائي وزيادة قدراتهم على مواجهة المشكلات الاجتماعية والاقتصادية .  
الدراسات السابقة:

- دراسة قسم تنمية المجتمع ١٩٩٥م بعنوان: تقويم برامج تنمية المجتمع المحلي في ولاية الإلينيوي بأمريكا  
Evaluation of local community development programs

هدفت الدراسة الى معرفة أثر مشروعات التنمية المحلية في تنمية المجتمع، ومعرفة دور اللجان الشعبية في التعامل مع مناشط الحياة الاجتماعية، الإسكان، الصحة، الخدمات التعليم، والخدمات العامة.  
تم اختيار عينة عشوائية من ٥٢ مجتمع محلي منهم ٣٢ مجتمع بدون برامج و ١٥ مجتمع له برامج خاصة، ٥ مجتمعات محلية لهم برامج عامة.  
وأجريت الدراسة في فترات زمنية متفاوتة.  
توصلت الدراسة إلى بعض نتائج منها: أن المجتمعات المحلية التي نفذت فيها مشروعات التنمية المحلية كانت نسبة المشاركة فيها من الأهالي أكبر وأكثر استجابة، وبالتالي تطورت وارتفعت فاعلية الخدمات بها أكثر من المجتمعات المحلية الأخرى التي لم تنفذ برامج للتنمية<sup>(١)</sup>.

(١) Allinoy university , Department of community development ,An ( Evaluation of community Development programs in A Illinois. ١٩٧٠.

دراسة مجموعة من الأخصائيين بولاية أكلاهوما ١٩٨٠م بعنوان: تقييم فعالية برامج المنحة الواحدة لتنمية المجتمع المحلي من منظور جماعة المواطنين Evaluation Effectiveness Community Development Block ornate programs, Acitigens Group perspective: هدفت الدراسة معرفة احتياجات المواطنين قبل تنفيذ برنامج التنمية، ثم معرفة أداء المواطنين المستفيدين كمقومين للبرنامج بعد تنفيذها، وهذا البرنامج استهدف تحسين أحوال المدن المحلية كمنحة واحدة تهدف في التلخص من الأحياء الفقيرة والآفات الزراعية، ومساعدة الأشخاص ذوي الدخل المنخفض والمتوسط، والاستجابة للمتطلبات المحلية العاجلة. قام الأخصائيون الاجتماعيون باختيار أعداد كبيرة من المواطنين في برنامج المنحة الواحدة لتنمية المجتمع المحلي يمثلون ٢٤ منطقة مختلفة حول المقاطعة، حيث كانت تدار كل هذه البرامج عبر اللجان المختلفة من الجماعات المهمة بالتنمية الشعبية مكونة من (٣٢) عضواً في الهيئات المختلفة. خلصت الدراسة، بأن عمليات المشاركة شكلت مصدراً هاماً للمعلومات في تنفيذ مشروعات وبرامج التنمية المحلية وأن آراء المواطنين المستفيدين من برامج التنمية المحلية يمكن أن يعطي مؤشرات موضوعية في درجة كفاءة وفعالية المشروع في مقابلة احتياجات ومتطلبات المواطنين<sup>(١)</sup>.

-دراسة عبد المعطي محمد علي ٢٠٠٢م بعنوان: الاتجاه التكاملي في التخطيط لبرنامج تنمية المجتمعات المحلية المستحدثة.

(١) Morgan R.D . England E.R., Evaluationcommunity Development Block grant programs: Acitgens group prepectiue in policy atudiesJournal . ok lahoma, U.S.A, ١٩٨٣.p٢٩٥.

هدفت الدراسة إلى معرفة حجم التغيرات الكمية والكيفية التي طرأت على المستفيدين في مجتمع الدراسة، وإلى أي مدى تناول المنهج التكاملي لخطة التنمية عمرانياً واقتصادياً واجتماعياً وتنظيماً للمجتمعات المحلية.

استخدمت الدراسة المنهج التجريبي باستخدام مجموعتين احدهما تجريبية وأخرى ضابطة، بالإضافة إلى منهج دراسة الحالة للتعرف على المؤسسات والخدمات القائمة في القرية المركزية، وعلى الدور الوظيفي التي تقوم به للإسهام في الخدمات البيئية والتنمية المحلية كالمؤسسات التعليمية والصحية والزراعية وتنمية المجتمع.

تم اختيار عينة عشوائية من أرباب الأسر بلغت ٥٠% من إجمالي الملاك المستفيدين من البرامج التنموية في المناطق المستحدثة، وبلغت مجموعة أفراد العينة ٢٧٢ منتقياً من أرباب الأسر.

خلصت الدراسة ببعض النتائج منها: لم يراع المخططون في تصميم المساكن لرغبات المستفيدين واتجاهاتهم نحو الاستخدام الأمثل في نظرهم لمساحة السكن. أغفل المخططون وضع الجيرة بين المنتفعين عند توزيع المساكن وتوزيع الأراضي. وجود علاقة ارتباطيه بين حجم المنتفعين في الأنشطة القيادية والأنشطة العامة للتنمية المحلية وبين البعد المكاني للتوابع السكنية عن القرية المركزية. زيادة نسبة المستفيدين من الخدمات الصحية والترفيهية والخدمات التعليمية والخدمات الأخرى في القرية المركزية<sup>(١)</sup>.

- دراسة محمد شلبي ٢٠٠٥م بعنوان: برنامج المعسكرات كأداة في خدمة الجماعة لتنمية المجتمع المحلي .

(١) Carly, L. community development as process. Columbia, mo, university of Missouri, press, ١٩٨٠, p٣٢١

هدفت الدراسة إلى معرفة حل مشكلات المجتمع المحلي عن طريق تضافر الجهود الشعبية الشبابية والفئات الأخرى وتفعيل المشاركة في العمل الطوعي، بالإضافة إلى التعرف على طبيعة الدور التنموي لبرنامج المعسكرات كأداة في خدمة الجماعة لتنمية المجتمع المحلي، عملت الدراسة على تقييم أنشطة وبرامج الشباب في إطار تنمية المجتمع المحلي، والتي كانت شملت عدة محاور منها: المحور البيئي الذي يقوم بتقديم الخدمات البيئية. المحور التعليمي الذي يقوم بالأنشطة التعليمية، برنامج محو الأمية وتعليم الكبار. والمحور الصحي ويشمل الأنشطة الصحية. والمحور الاجتماعي الذي يعمل على دعم العلاقات الاجتماعية والتعاونية.

والمحور الرياضي حيث يعمل على تقديم الخدمات الرياضية.

طبقت الدراسة على عينة من الشباب حيث تم تقسيم الشباب المشتركين في برنامج المعسكرات إلى (خمس جماعات) في كل جماعة (عشرون شاباً) وكل جماعة تهتم بمحور من هذه المحاور وتحديد دور كل عضو، واستخدمت العديد من الوسائل لتحقيق أهداف البرنامج منها الندوات، الاجتماعات، حفلات سمر، محاضرات، الكتابات الصغيرة، النشرات واللوحات الفنية.

خلصت الدراسة ببعض النتائج منها: أن برنامج المعسكرات أدى إلى ازدياد مقدرة الشباب على تنظيم أنفسهم والقدرة على تحقيق التعاون الإيجابي بينهم، وأنها عملت على تعرف الأهالي باحتياجاتهم واستثارتهم من خلال إدراك الحاجة إلى التغيير ومشاركتهم في أنشطة الجهود الذاتية والتطوع.

هذا البرنامج قد ساهم في تنمية المجتمع المحلي وذلك من خلال تقديم الخدمات المتنوعة للمجتمع المحلي خدمات تعليمية بيئية صحية اجتماعية ورياضية<sup>(١)</sup>.

<sup>(١)</sup> محمد فادي العلاء أحمد تركس، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية، بحث منشور، سوهاج،

**-دراسة رجاء أجلان بابكر ٢٠٠٧: بعنوان: تقييم أثر مشروعات وبرامج التنمية الريفية في جنوب كردفان.**

هدفت الدراسة إلى تقييم برامج التنمية المحلية في جنوب كردفان، المتمثلة في مشروعات إيفاد في توفير التمويل للنساء المزارعات وانعكاسها على تطوير حياتهن في جميع النواحي الاقتصادية والاجتماعية، بالإضافة إلى معرفة أثر التمويل على الإنتاج الكلي للنساء المزارعات.

اختارت الدراسة عينة عشوائية قدرها (١٢٠) مزارعة اللاتي استفدن من تلك المشروعات. خلصت الدراسة بنتائج هامة منها: أن فرصة استخدام مشروعات التمويل زاد من إنتاج النساء المزارعات، كما حسنت المستوى الغذائي والتعليمي والصحي والمستوى المعيشي للأسر. كما أثبتت الدراسة أن النساء المزارعات بأنهن عميلات جيدات من ناحية تسديد القروض في الوقت المحدد.

أيضاً وجدت الدراسة بأن استدامة تقديم تمويل للنساء المزارعات يمكن أن توفر تنمية مستدامة فضلاً عن تطوير فرص وصول النساء المزارعات إلى الأسواق وتوفير المعلومات عن الأسعار<sup>(١)</sup>.

**-دراسة أحمد هاشم ٢٠٠٨م بعنوان: دور مشاريع تنمية المناطق المختارة**

**في تنمية المجتمعات المحلية:**

هدفت الدراسة إلى معرفة إسهام مشروعات وبرامج المناطق المختارة في تنمية المجتمعات المحلية في كل من: أم كدادة وأدنى نهر عطبرة التي نفذت فيها تلك المشروعات بغرض تعزيز القدرات البيئية والمؤسسية والبشرية والإنتاجية،

---

<sup>(١)</sup> رجاء أجلان بابكر، تقييم أثر مشروعات إيفاد للتمويل الأصغر على تنمية النساء المزارعات في جنوب كردفان، رسالة دكتوراه غير منشور، جامعة الأحفاد. ٢٠٠٥م.

استخدمت الدراسة منهج المقارنة والمنهج الوصفي. خلصت الدراسة بعد التقييم والمقارنة بين مشروعني أم كدادة وأدني نهر عطبرة، مفادها: أن مشاريع أدني نهر عطبرة استطاع أن يحق أهداف المشروعات المختارة من الناحية الاقتصادية والاجتماعية؛ أكثر منه في مشروع أم كدادة، بينما اخفقا في استمرار العمل التنموي بعد وقف التمويل الأجنبي.

يستخلص من هذه الدراسات أن موضوع الدراسة تعد من الموضوعات التي شغلت حيزاً مهماً في الدراسات المحلية والعالمية. وقد استفاد الباحث من هذه الدراسات في استخدامه للمنهج الذي أتبعته، وفي استخدام أدوات جمع البيانات وفي عمليات التحليل الإحصائي.

#### الإجراءات المنهجية للدراسة:

أشتمل البحث على موضوع الدراسة، فعالية المشروعات والبرامج في تنمية المجتمعات المحلية من منظور الخدمة الاجتماعية، كدراسة تقييمه لبرنامج الصندوق الدولي للتنمية الزراعية (إيفاد). تمثلت مشكلة الدراسة ماذا كان المشروعات والبرامج قد ساهم في معالجة مشكلات المجتمعات المحلية في إطار التنمية المحلية الشاملة، وهدفت الدراسة إلى معرفة الأثر الاجتماعي والاقتصادي التي أحدثتها مشروعات وبرامج التنمية المحلية التي نفذتها (إيفاد) في الفترة من ٢٠٠٠ - ٢٠٠٨م.

#### المجال الجغرافي للدراسة:

تعتبر ولاية شمال كردفان محلية وحدة إدارية غرب بارا هي النطاق الجغرافي التي أجريت فيها الدراسة، وتم اختيار هذه المنطقة تحديداً باعتبارها المكان الذي تم فيه تنفيذ مشروعات وبرامج تنمية المجتمعات المحلية بمفهومها الشامل، حيث شملت برامج التنمية أنشطة متنوعة متعددة، وكان التدخل كاملاً وليس جزئياً، كما كانت في بعض المجتمعات المحلية، لذلك إستبعد الباحث

المناطق الأخرى التي نفذت فيها المشروعات لعدم شموليتها لمفهوم تنمية المجتمع.

#### مجتمع الدراسة:

أجريت هذه الدراسة على (١٢) مجتمع محلي ريفي وشمل (أزحف، الاحيمرات، أم دبوس، الحقينة، أم دميرة، أم جزيرة، كاكاموته، مشقة، أم عسيلة، جلابة، أم دب، أولاد عبيد)، وهي تجمعات ريفية مكونة من وحدة إدارية بارا والتي استهدفها الصندوق عبر مشروعاته وبرامجه التنموية، والتي شملت مختلف أوجه الحياة في المناطق حيث يمكن أن تعمم نتائج هذه الدراسة على تلك المجتمعات فقط.

#### عينة الدراسة:

تم اختيار عينة عنقودية عشوائية Cluster Random Sample (أو عينية التجمعات) ولجأ الباحث لهذه الطريقة لتقليل حجم العينة، ونسبة لعدم الحصول على سجل بمفردات مجتمع الدراسة، عليه قام الباحث بسلسلة من الاختبار العشوائي للمجتمعات المحلية الريفية التي نفذت فيها مشروعات وبرامج التنمية المحلية وبعد مراعاة الوضع الجغرافي والبيئي، ووقع الاختيار على (٤) قرى محلية من بين (١٢) قرية محلية، وشمل (أزحف، أم دبوس، مشقة، أم جزيرة)، ويتراوح عدد سكان كل قرية ما بين ٨٠ - ١٢٠ أسرة، تم اختيار خمسين مبحوث من كل قرية بطريقة عشوائية لتكون مجموع العينة الكلية (٢٠٠) مبحوث. علماً بأن برامج التنمية كانت موحدة في جميع القرى المحلية المستهدفة الأمر الذي يمكن أن تمثله أقل عينة، وقد لجأ أيضاً لاستخدام طرق أخرى للتقليل من بعض جوانب الضعف. (١)

#### نوع الدراسة:

هذا البحث يمثل دراسة حالة لتقييم مشروعات وبرامج التنمية المحلية وبالتالي تعتبر بحث وصفي تحليلي لقياس الأثر التنموي لتلك البرامج على المجتمعات المحلية.

### منهج الدراسة

اعتمد الباحث على منهج جمع البيانات على كل من منهج المسح الاجتماعي، بالإضافة إلى منهج المقابلة، وذلك لاستقصاء كل ما يتعلق ببرامج ومشروعات التنمية المحلية في مجتمع الدراسة.

### أدوات جمع البيانات:

#### أ/ الاستبيان:

وكان بمثابة الأداة الأولى في جمع البيانات من المبحوثين، واحتوت استمارة البحث على أربعة محاور رئيسية للأسئلة، محور المعلومات العامة، محور المشكلات والاحتياجات المجتمعية، محور مشروعات وبرامج التنمية المحلية، ومحور المشاركة الشعبية، وتم تقسيم الأسئلة بالطريقة التي غطت فروض الدراسة، واشتمل على الأسئلة المغلقة المباشرة.

### الصدق والثبات:

يعتبر الصدق Validity والثبات Reliability اعتبارات هامة يحددان نوعية الوسيلة المناسبة لجمع البيانات الأمر الذي يجعل المنهجية التي يتبعها الباحث تتصف بالثبات إذا أعاد استخدامها مرات ومرات حصل على نفس

---

<sup>(١)</sup> آدم الزين آدم: الدليل إلى منهجية البحث العلمي وكتابة الرسائل الجامعية، مركز التدريب

الإداري والمهني والبحث، الخرطوم، ٩، ٢٠٠٩

النتيجة، ويجب الأداة التي تستخدم لجمع البيانات أن تكون صادقة في قياس القيمة المعنية في البحث فلا تقيس قيمة أخرى.

وعليه قام الباحث بتحقيق الصدق والثبات في استمارة البحث، قام بزيارة قبلية لمجتمع البحث وقابل من خلالها كل من إبراهيم بغادي ضابط التقييم والمتابعة في المشروعات وبرامج التنمية المحلية ودكتور يوسف حمدي رئيس قسم التنمية الريفية وباحث في مشروعات التنمية، بالإضافة إلى مقابلة عينات صدفية من مجتمع الدراسة، وقام الباحث بناءً على المعلومات والمقابلات الأولية بتصميم استمارة بحث مبدئي غطت كل فرضيات الدراسة ومشكلة البحث، تم عرض على المتخصصين من هيئة التدريس في كل من جامعة أم درمان الإسلامية (د.سميرة أحمد رئيس قسم الخدمة الاجتماعية، د.محمد بشير قسم الاجتماع، وجامعة القرآن الكريم د. يعقوب إبراهيم الحاج رئيس قسم الاجتماع أ.مصطفى أبكر قسم الاجتماع، وجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا د. عبدالعزيز كرم الله مشرف البحث)، وذلك بغرض التحكيم، وتم إلغاء وتعديل وإضافة بعض الأسئلة والفقرات مما أعطت للأداة نوع من الصدق والثبات.

#### ب/ المقابلة:

استخدم الباحث المقابلة كأداة ثانية لجمع المعلومات، وأجريت المقابلة على مستويين:

١- مستوى الخبراء والمسؤولين، وهم الذين قاموا بتخطيط وتنفيذ مشروعات وبرامج التنمية المحلية، ورجع الباحث لهؤلاء باعتبارهم يمكن أن يدلوا بمعلومات بشأن تقييم المشروعات والبرامج التنموية، وقد افادت آراؤهم الباحث كثيراً وشملت المقابلة أربع شخصيات هم:

عبدالله بشير علي، مدير التسليف الريفي، عبدالله محمد قريب : محرك ومنشط تنمية المجتمع، محمد عمر أحمد الجمري: مفتش الإرشاد الزراعي بالمحلية، علي عجب ضحوي: مدير الإرشاد ونقل التقنية بالمحلية.

٢- مستوى لجان التنمية المحلية : وقام الباحث بإجراء مقابلات مفتوحة مع لجان التنمية المحلية وخاصة القرى التي لم تقع عليها الاختيار ضمن سلسلة من العينة العنقودية العشوائية وشمل اللجان كل من قرية أزحف، أمشائية، مليحه أولاد عيسى، أم دب، الاحمرات وكانت هذه المقابلات عبارة عن مجموعة أو حلقات نقاش جماعي، وأفاد الباحث في كثير وخاصة عندما كان غالبية أفراد المجتمع نسبة تعليمهم متدنية جداً، وكان الباحث يحاول شرح مضمون الأسئلة بالطريقة البسيطة، ثم العمل على تحليل مضمون مناقشة المقابلات الجماعية والتي كانت الغالبية العظمى منهم أكدوا عن رضائهم لمشروعات وبرامج التنمية المحلية وأكدوا على الأثر الايجابي التي انعكس على مستوى حياتهم في المجتمع.

**تحليل البيانات:**

استخدم الباحث جداول المقاطعة Data Entry، Cross Tablation في شكل النسب المئوية في الجداول التكرارية باستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS.

**تدريب جامعي البيانات:**

قام الباحث بتدريب ثلاثة أفراد لجمع البيانات من المبحوثين وهم الصادق فضل الطيب، نورالدين محمد علي، جدة آدم علي، ورجع الباحث لهذه الخطوة نسبة لضعف الوعي التعليمي للمبحوثين وقلة من يجيدون القراءة والكتابة، مما قلل الجهد والزمن للباحث وقد تمكن هؤلاء من الإشراف على استمارة البحث بصورة جيدة.

**النتائج في ضوء فرضيات الدراسة :**

### الفرضية الأولى:

"المشروعات والبرامج التي نفذها الصندوق ساهم في تحسين الوضع الاجتماعي والاقتصادي في مجتمع الدراسة".

تحققت صحة هذه الفرضية من الجداول التكرارية الآتية:

جدول رقم (٢٦) يوضح ماذا كانت مشروعات المنظمة قد ساهمت في تحسين الوضع الاجتماعي للمبحوثين.

إسهام المشروعات	التكرار	النسبة %
ساهمت في تحسين الوضع	١٩٥	٩٧.٥
لم تساهم في تحسين الوضع	٥	٢.٥
<b>الإجمالي</b>	<b>٢٠٠</b>	<b>١٠٠</b>

جدول رقم (٢٧) يوضح كيف ساهمت مشروعات المنظمة على تحسين الوضع الاجتماعي.

كيفية المساهمة	التكرار	النسبة %
ساهمة في استقرار أفراد المجتمع	١١	٥.٥
وفرت خدمات تنموية	١٢٧	٦٣.٥
وفرت فرص العمل	٦٢	٣١
<b>الإجمالي</b>	<b>٢٠٠</b>	<b>١٠٠</b>

أكدت نتائج الدراسة الميدانية أن المشروعات والبرامج التي نفذها المنظمة ساهمت في تحسين الوضع الاجتماعي والاقتصادي للمبحوثين في مناطق الدراسة ومن نتيجة الجدول (٢٦) نجد أن ٩٧.٥% من العينة أكدوا بأن برامج ومشروعات المنظمة ساهمت في تحسين الحياة الاجتماعية وفي الجدول رقم (٢٧) أكدوا أن التحسين شمل الخدمات التعليمية، الصحية، الزراعية، البيطرية، الحرف اليدوية،

المياه النقية، ورفع الوعي الاجتماعي وخدمات البيئة، كما أكدت صحة هذه الفرضية في الجدول رقم (٣٤) حيث نجد أن ٥٢.٥% من المبحوثين أكدوا بأن الوضع الاجتماعي والاقتصادي قد تغير بكثير مقارنة بالوضع السابق بالإضافة ٤٥% منهم أكدوا بأن الوضع تغير نحو الأفضل، هذه ما تفترضها نظرية اتجاه المؤشرات في تفسير عملية التنمية الاجتماعية والمؤشرات الكمية تتمثل في مستوى الخدمات الاجتماعية والاقتصادية في المجتمع.

**الفرضية الثانية:**

"مشروعات وبرامج تنمية المجتمعات المحلية في مجتمع الدراسة قابل الحاجات الأساسية للسكان". تحققت صحة هذه الفرضية من الجداول الآتية :

#### جدول رقم (١٨) يوضح ماذا كانت المنظمة

قد قدمت برامج تعليمية للمبحوثين.

النسبة %	التكرار	تقديم برامج تعليمية
٩٩	١٩٨	قدمت لنا برامج تعليمية
١	٢	لم تقدم لنا برامج تعليمية
١٠٠	٢٠٠	الإجمالي

#### جدول رقم (٢٢) يوضح ما إذا كانت المنظمة

قد قدمت مشروعات صحية:

النسبة %	التكرار	المشروعات الصحية
٩٨	١٩٦	قدمت لنا مشروعات صحية
٢	٤	لم تقدم لنا مشروعات صحية
١٠٠	٢٠٠	الإجمالي

#### جدول رقم (٢٨) يوضح ماذا كانت المنظمة

قد نفذت أهم مشروعات تنموية:

النسبة %	التكرار	تنفيذ أهم مشروعات
٧٩	١٥٨	نفذت أهم مشروعات
٢١	٤٢	لم تنفذ أهم مشروعات
١٠٠	٢٠٠	الإجمالي

شملت الحاجات الأساسية لمجتمع الدراسة والخدمات التعليمية والخدمات الصحية، خدمات المياه النقية، الخدمات الزراعية، خدمات الثروة الحيوانية، خدمات الحرف اليدوية، ونجد من نتائج الجدول رقم (١٩) أن ٩٩% من أفراد العينة أكدوا بأن المنظمة قد قدمت لهم خدمات تعليمية، وكانت عبارة عن خدمات محو الأمية وتعليم الكبار وتأهيل جزء من البنات التحتية، بالإضافة إلى ورش التدريب لرفع القدرات، ومن نتيجة الجدول (٢٢) نجد أن ٩٨% من المبحوثين أكدوا بان المنظمة قدمت لهم مشروعات صحية، وشملت في الجدول رقم (٢٣) صحة الأمومة والطفل، التمريض المنزلي، التغذية، القابلة، إصحاح البيئة، ومن نتيجة الجدول رقم (١٢) ٣٤% من المبحوثين أكدوا بأنهم لا يواجهون مشكلة، ويرجع ذلك لإسهام مشروعات المنظمة في توفير المياه الآمنة، ونجد في الجدول رقم (٢٤) أن ٤٨.٥% من المبحوثين أكدوا أن المنظمة قدمت لهم خدمات زراعية، ٢٣% خدمات ثروة حيوانية، ٢٥.٥% خدمات الحرف اليدوية، والصناعات المحلية، وتتأكد نتيجة هذه الفرضية أيضا في الجدول رقم (٢٨) حيث ٧٩% من المبحوثين أكدوا بأن مشروعات المنظمة قد نفذت وفق حاجاتهم، ونجد في خلاصة نتائج الجدول أن المشروعات قد قابلت حاجات المبحوثين ولكنه بنسب متفاوتة، والدليل على ذلك أن مشكلات التعليم والصحة لا زالت موجودة في مجتمع الدراسة.

### الفرضية الثالثة:

"للجان وجمعيات تنمية المجتمع كانت لها دور فعال في نجاح مشروعات وبرامج التنمية".

تحققت صحة هذه الفرضية في الجدول الآتية :

جدول رقم (٢٥) يوضح نوع التنظيمات الاجتماعية التي كونتها المنظمة:

نوع التنظيمات الاجتماعية	التكرار	النسبة %
جمعيات وروابط	٢٦	١٣
لجان التنمية	١٧٤	٨٧
الإجمالي	٢٠٠	١٠٠

أكدت نتائج الدراسة والمتمثلة في الجدول رقم (٢٥) حيث ركزت المنظمة في تنفيذ مشروعاتها وبرامجها بتكوين لجان جمعيات تنمية اجتماعية بأشكال مختلفة، منها لجان التنمية المعنية بتخطيط وتنفيذ ومتابعة المشروعات والبرامج، بالإضافة لتشجيع المواطنين على تكوين جمعيات أهلية، بالإضافة إلى إنشاء مركز التدريب والتأهيل كما أكده عبد الله علي في مقابلة رقم (١) أن كل المشروعات كونت لها مجالس إدارة تسمى لجان تنمية المجتمع القاعدية C.D.C Community Development Committee، غرضها تكوين مركز تقنية متكامل ومجهز بجميع معداته بالإضافة إلى مجموعات وتنظيمات وان هذه اللجان هي كانت الآلية الرئيسية التي بواسطتها تحديد الحاجات المجتمعية وتنظيمات أخرى مثل مجالس شركاء التنفيذ فيها الإدارة الأهلية واتحاد المهن ومهمتها الأساسية فض النزاعات وخلق المزيد من التجانس في المجتمع، بالإضافة إلى مجموعات أخرى تسمى (مجموعة الادخار والتسليف الريفي) وهي كيانات تسمى وسائل تمويل ريفي قاعدي.

وعملت المنظمة على ربط كل التنظيمات ومجموعات بالمؤسسات الحكومية، حيث كونت لهم علاقات تشاركية مستدامة لتلقي مساعدات فنية ومالية،

وكونت اتفاقيات ثلاثية تشمل الوزارات، المنظمة، المستفيدين) مما ساعدت هذه التنظيمات على حل مشكلات المجتمعات المحلية بأنفسهم.

#### الفرضية الرابعة:

"ضعف المشاركة الشعبية في مشروعات وبرامج التنمية المنفذة أدى إلى ضعف المردود التنموي في مجتمع الدراسة".

أكدت الدراسة صحة هذه الفرضية من الجداول الآتية :

جدول رقم (٢٩) يوضح ماذا كان المبحوثين

قد شاركوا في برامج التنمية.

المشاركة	التكرار	النسبة %
شاركنا	١٨٣	٩١.٥
لم نشارك	١٧	٨.٥
الإجمالي	٢٠٠	١٠٠

جدول رقم (٣٢) يوضح ماذا كانت المرأة

قد شاركت في برامج التنمية .

مشاركة المرأة	التكرار	النسبة %
شاركت المرأة	١٩٣	٩٦.٥
لم تشارك المرأة	٧	٣.٥
الإجمالي	٢٠٠	١٠٠

أثبتت نتائج الدراسة عدم صحة هذه الفرضية، حيث وجدت الدراسة في جدول رقم (٢٩) أن نسبة المشاركة في برامج التنمية المحلية كانت بنسبة ٩١.٥% وكانت المشاركة بأنواع ومستويات مختلفة، بالمال والرأي والعمل، ومشاركة مباشرة، وهذا التنوع أعطى فرصة لمشاركة المجتمع بكل فئاته وتنظيماته، مما شكل سر نجاح هذه المشروعات والبرامج، حيث نجد من نتيجة الجدول رقم (٣٢) نسبة المشاركة العالية للمرأة بلغت ٩٦.٥% . كانت أيضا بطرق ومستويات مختلفة، منها عن طريق المشروعات الخاصة بالمرأة، المشروعات الشعبية العامة. كما أكد الخبير التنموي عبدالله البشير أن مشروعات وبرامج المنظمة كانت تستهدف نساء القرى

جميعها وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة الدراسة التي في ولاية الينوي والتي خلصت أن المجتمعات التي كانت فيها نسبة المشاركة أعلى قد حققت معدلات التنمية بصورة أفضل.

### التوصيات بناءً على نتائج الدراسة:

بناءً على النتائج التي خلصت بها الدراسة يوصي الباحث بالآتي:

١- العمل على تعميم برنامج ومشروعات التنمية المحلية الريفية التي نفذها البنك الدولي للتنمية الزراعية (إيفاد) على بقية ولايات السودان بالتركيز على المجتمعات المحلية الريفية، باعتبارها من أنجح مشروعات التنمية المحلية التي تقوم على البرامج والأنشطة المتعددة.

٢- يجب أن تتبنى الحكومة متابعة وصيانة المشروعات التي يتم تنفيذها، وخاصة بعد أن تتوقف المنظمة على دعم تلك المشروعات، باعتبار التنمية مسؤولية الحكومة، جاءت هذه التوصية نسبة لأن بعض المجتمعات لم تحافظ على استدامة المشروعات بعد توقف الدعم المباشر من المنظمة، بالإضافة إلى رأي بعض الباحثين أثناء المقابلات المقننة أكدوا بأن الحكومة تركت كل برامج التنمية على عاتق المنظمة، حيث هنالك بعض الجوانب تتطلب تدخل حكومة مثل التعليم والصحة.

٣- يجب التركيز على البرامج الاجتماعية التنموية أكثر من الجوانب الاقتصادية، حيث أن نتيجة الدراسة وجدت أن أهم المشكلات التي تواجه تلك المجتمعات هي مشكلات اجتماعية، وخاصة التعليم وارتفاع معدلات الأمية والتي انعكس سلباً على فعالية برامج التنمية، بالإضافة إلى ارتفاع نسبة الإعاقة الأسرية، ومشكلة التركيبة العمرية المتمثلة في قلة الفئات الشبابية، بالإضافة إلى بعض المشكلات السلوكية والصحية، علماً بأن فلسفة منظمة الإيفاد في برامجها التنموية تركز على المواد الطبيعية (زراعية، غابات، صيانة البيئة الطبيعية، خدمات الثروة الحيوانية).

٤- ضرورة التهيؤ النفسي المبكر للمجتمعات المحلية المستهدفة، قبل تنفيذ المشروعات باعتبار أن المنظمة سوف تتوقف عن دعم ومتابعة الأنشطة التنموية في فترة زمنية محددة، فعلى المجتمع المحلي أن يجهز ويستعد بنفسه للحفاظ على استدامة هذه المشروعات ولاحظ الباحث أثناء المقابلات الجماعية، بأن المواطنين في بعض المجتمعات قد أصيبوا بصدمة نفسية عن تخلي المنظمة لدعم ومتابعة المشروعات، وكانوا يوصون بضرورة عودة المنظمة لبرامجها.

١- ضرورة بناء مراكز لتنمية المجتمع في كل القرى المستهدفة، يديرها باحثين وأخصائيين اجتماعيين كموظفين أساسيين تتبع للحكومة الأمر الذي يمكن أن يوفر قائمة بيانات وبحوث علمية تساعد على التقويم والتخطيط لمشروعات التنمية المحلية.

### المراجع والمصادر

- ١) آدم الزين آدم: الدليل الى منهجية البحث العلمي وكتابة الرسائل الجامعية، مركز التدريب الإداري والمهني والبحث، الخرطوم، ط٩، ٢٠٠٩
- ٢- أحمد مصطفى خاطر : التنمية الاجتماعية المفهومات الأساسية والنماذج، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ٢٠٠٢، ص ١٢٥، ١٢٢
- ٣- . طريقة الخدمة الاجتماعية في تنظيم المجتمع كمدخل لتنمية المجتمع المحلي، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ٢٠٠٢، ص ٤٩، ٤٤.
- ١- الهواري عادل مختار وآخرون، قضايا التغير والتنمية الاجتماعية . الإسكندرية. ١٩٩٨م.
- ٢- رشيد رفعت : تنمية المجتمع المحلي، القاهرة، مركز تنمية المجتمع في الوطن العربي، ب ت ، ص ٢٧، ٢٦.
- ٣- رمضان السيد، إسهامات الخدمة الاجتماعية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٥م، ص ٣٦.
- ٤- طلعت مصطفى السرجي وآخرون: السياسة الاجتماعية، جامعة حلوان، مركز النشر، توزيع الكتاب الجامعي، ٢٠٠٤.
- ٥- عبد الباسط محمد الحسن، التنمية الاجتماعية، مكتبة وهبة، القاهرة ١٩٧٧م، ص ١٣٧.
- ٦- عبد الحليم رضاء، طريقة تنظيم المجتمع في خدمة اجتماعية تنموية متكاملة، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد الأول، ص ١٢٧.
- ١٠- عبد الحليم عبد العال، تنظيم مجتمع النظرية والتطبيق، المطبعة التجارية الحديثة، القاهرة ١٩٨٦م ص ٩٦.

- ١١- عثمان إبراهيم غازي حسن الصوا : تقويم البرامج والسياسات الاجتماعية، الأسس والنظرية والمنهجية ب ت لبنان ط٢، ص ١٢.
- ١٢- محمد عبد الفتاح محمد عبد الله: تنمية المجتمعات المحلية من منظور الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية ٢٠٠٨م ص ٣٨،٤٠
- ١٣- . ، الأسس النظرية للتنمية الاجتماعية في إطار الخدمة الاجتماعية، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ٢٠٠٥، ص٣٣٦.
- دار المعرفة الجامعية ص ٢٢٠
- ١٤- محي الدين صابر: قضايا التنمية في الوطن العربي، دار النشر التونسية، ١٩٩٣، ص١١٥، ١٢٠.
- ١٥- التغيير الحضاري وتنمية مجتمع، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٦٢، ص٣٣٧، ٣٣٣.
- ١٦- محمد فادي العلاء أحمد تركس، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية، بحث منشور، سوهاج، مصر، ٢٠٠٥م.
- ١٧- هيثم السيد، تخطيط وتنفيذ المشروعات، مطبعة جامعة النيلين، ط٢، ص ٣١.
- ١٨- هناء حافظ البدوي، التنمية الاجتماعية، دار المعارف الجامعية، الإسكندرية ٢٠٠٤، ص ٢٥٥.
- ١٩- رجاء أجلان بابكر، تقييم أثر مشروعات إيقاد للتمويل الأصغر على تنمية النساء المزارعات في جنوب كردفان، رسالة دكتوراه غير منشور، جامعة الأحفاد. ٢٠٠٥م
- ٢٠- أحمد هاشم :دور مشاريع تنمية المناطق المختارة في تنمية المجتمعات المحلية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة النيلين ٢٠٠٨

- ٢١- Allinoi university , Department of community development ,An Evaluation of community Development programs in A Ilinois. ١٩٧٠
- ٢٢ - Morgan R.D . England E.R., Evaluation community Development Block grant programs: Acitvens group prepectiue in policy atudiesJorrall ok lahoma, U.S.A, . ١٩٨٣.p٢٩٥.
- ٢٣- Carly,L.community development as process. Columbia ,mo,university of Missouri, press, ١٩٨٠,p٣٢١  
[www.undp.org](http://www.undp.org) /٢٥.٨.٢٠١٢
-